



一位埃及学者 与中国的 不解之缘

〔埃及〕艾哈迈德·赛义德 著
张 昕 特约编辑

Sinolingua
华语教学出版社

出版策划：王君校 韩 晖
统筹协调：付 眉 韩 颖 彭 博
策划编辑：韩 颖
责任编辑：陆 瑜
特约编辑：张 昕

图书在版编目 (CIP) 数据

一位埃及学者与中国的不解之缘 / (埃及) 艾哈迈德·赛义德著. -- 北京 : 华语教学出版社, 2020. 8
ISBN 978-7-5138-1968-8

I . ①一… II . ①艾… III . ①社会发展—概况—中国 IV .
① D668

中国版本图书馆 CIP 数据核字 (2020) 第 066450 号

一位埃及学者与中国的不懈之缘

[埃及] 艾哈迈德·赛义德 著

*

华语教学出版社有限责任公司出版
(中国北京百万庄大街 24 号 邮政编码 100037)

电话: (86)10-68320585 68997826

传真: (86)10-68997826 68326333

网址: www.sinolingua.com.cn

电子信箱: hyjx@sinolingua.com.cn

北京京华虎彩印刷有限公司印刷

2020 年 (16 开) 第 1 版

2020 年第 1 版第 1 次印刷

ISBN 978-7-5138-1968-8

008900

文明互鉴和传统友谊是亚非团结合作的重要基石，要靠青年一代接续相传。埃及青年艾哈迈德·赛义德（中文名字白鑫）致力于中阿文化交流，和中国伙伴共同翻译出版中阿图书 640 部，被称为“当代阿拉伯世界的马可·波罗”。他说：“我的梦想就是做一个名副其实的阿中文化交流使者，用心搭建好阿拉伯国家与中国之间文化交流的桥梁。”

——李源潮

时任中国国家副主席于 2016 年首届亚非青年联欢节开幕式上的致辞

前 言

人之所以要写作，是为了证明我们活着。

通过写作，我们可以将生活中所经历的喜怒哀乐以及人生那点微不足道的成就记录下来，以便我们的后人不会因为时间的消磨而对我们当下所发生的事情一无所知，这便是我为什么要动笔写这本书的原因。我希望能够通过写作将我在中国生活的岁月痕迹长久地保留下来，并使它能够经久不衰。如果说写作就是为了记录和保留生活中一切富有乐趣的事物，那么我们真应该写点什么！

我有幸在世界上两种最伟大、最古老的文明——埃及文明和中国文明中生活。它们是人类文字的创造者，在历史的长河中，它们形成了人类的精神和人性的基础。古代埃及人在石头和莎草纸上记录事物，而古代中国人则是在动物的骨头和树叶上记载日常，他们的目的都是记录生活，但是他们所做的这一切对于当今社会所具有的意义已经远超出记录生活本身。他们以他们的方式记录下当时所发生的故事和他们获取的经验，让后来者受益。他们所做的一切，就像一座灯塔，指引着后辈去探索人类古代历史。无论是在埃及法老时代还是中国古代，若不是文字存在造成的历史延续，我们就无法了解祖先生活的各种细节。

我想要写的是我在中国的岁月，这是不同寻常的岁月，而我所认识的中国不是别人道听途说的中国。这是较长时间生活在中国的外国人亲身感悟的中国，很多感悟已与中国人对自己祖国的了解感同身受。外国人对中国的了解分为两部分，一部分是从正规的渠道、以客观的角度认识的真实中国；另一部分则

是从有意曲解、污化中国的平台上了解的片面中国。正因如此，我深切地感受到，我有责任也有义务，将自己亲眼所见的真实的、美丽的中国通过写作呈现给大家。幸运的是，我不仅住在中国，而且生活在中国，这两者之间有很大的区别，有的人虽然住在中国，但却以充满怀疑的外国人的眼光看待它，或者说是持顽固的、消极的态度去质疑它；而有的人是以真实且充满人性的眼光和心态在这里生活，他们用心感悟这里生活的每个细节，就像水分充盈着海绵、微风轻拂着心灵一样充实、美好。

在中国生活的这些年里我接触过很多不同的领域、身处过许多不同的环境，这一切都让我感到很幸福。迄今为止，我学习汉语已有 20 年，我相信且有自信，我很了解中国。10 年前，我在中国西北部一个小城市开始了我在中国的工作，这个小城是中国真实社会的一个缩影。工作中，我深入地接触到了中国体制下的社会管理体系；生活中，我娶了一位中国女子为妻，从而对中国的传统习俗及中国人的家庭观念和生活方式有了更深入的了解；学习上，我在中国读研读博，主修民族学，多年亲身体验、感受了中国的教育体系。因此，我认为我所看到的中国和那些只因婚姻、学习、工作等某个单一原因生活在中国的外国人是不一样的。

在这本书里，我想记录我在中国的真实生活。从学习汉语开始到我在中国的生活，我渴望通过我的经历向对中国不甚了解的人还原一个真实的中国，我想让更多人了解这个美丽的国度。本书分为五个部分，二十个小篇章。第一部分，我以离开自己国家到另一个国家的外国人的真实经历，写写自己的中国梦。我讲述了十多年来我在中国发生的故事，以及我对“一带一路”等中国的一系列重要举措的看法，此前很少有外国人会写到这些。第二部分，我描绘了我眼中美丽的中国，我选择的是外国人很少了解的地方，而不是大家都熟知的北京、上海等大城市，我写的是中国西部最偏远的地区，那里有神秘的西藏和美丽的新疆。第三部分，我书写了我眼中的中国文学，我选择的是两位对我了解中国

文学方面影响深刻的作家，他们是中国文学泰斗鲁迅和用文学将我带入新的中国世界的王小波。第四部分，是这些年来我在中国遇到问题时的一些思考和感触，我相信这些实际问题对每一个想要了解中国的外国人都会有所帮助，这部分深入到中国的文化和人文等方面。最后一部分，我选择了三篇我在各类活动或论坛上就不同主题发表过的演讲。

你可以把这本书看作是一部体现我早期的个人经历的传记，也可以把它当作对我个人漫长旅程的阶段记录，还可以把它看作是一个外国人对一个国家的非文学性的记叙。但于我而言，它只是一个生活的记录，是我对自己在中国度过的岁月的描述，是我希望别人看到的真正的中国。这并不是本研究某一概念或解释某一理论的学术报告，也不是一本供人去国外旅游可用的参考指南，而是一个人在一个不是自己祖国的国家生活的重要点滴记录，是一个外国人将自己的生活与中国联系在一起、进行倾诉的载体。

艾哈迈德·赛义德

目 录

第一章 我的梦想在中国	001
1. 我在中国这十年	003
2. 我眼中的“一带一路”	020
3. “一带一路”为阿拉伯国家发展注入新动能	027
4. 人文交流，促进中阿友谊长青	029
5. 埃及与中国——从过去到未来的挚友	032
6. 文化对话是构建人类命运共同体的基石	035
7. 用版权贸易搭建中阿语言和文化的桥梁	038
第二章 我眼中的美丽中国	043
1. 我与西藏	045
2. 我在盐湖摸到了天空	049
3. 不一样的“军队”——新疆生产建设兵团	052
第三章 我所喜爱的中国作家	063
1. 我眼中的鲁迅	065
2. 最爱王小波	071

附录一 历年的一些思考与积累	077
“新冠”疫情来袭，我们与中国在一起	079
我们能为文化交流做些什么?	084
我看中国的过去、现在和未来.....	086
当好“新丝路”上的文化使者.....	089
中国与埃及文化的发展.....	093
附录二 演讲稿集锦	101
演讲稿一：印刷出版文化与人类文明进步	103
演讲稿二：“一带一路”国际合作出版与文明互鉴.....	106
演讲稿三：2017年第三届丝绸之路“天山论坛”演讲稿	110



第一章

我的梦想在中国

1. 我在中国这十年

曾经有很多朋友问我为什么当初会选择学习中文。事实上，一开始我并没有打算要学习中文，之所以学习中文应该说是命运的安排吧。在我高中毕业考上大学的那一年，学校刚好新开设了中文系。在选择专业时，我并没有考虑到我学习了中文毕业之后可以做什么样的工作，或者因为学习中文会得到什么样特殊的机会，我只是知道当时的自己更愿意去探索一个新的领域，尝试自己从未涉及的专业。当然，我的这个想法遭到了周围亲朋好友的强烈反对，在他们眼中，这并不是一个好的选择。但，感谢真主，事实证明，我的这个选择是正确的。通过一个学年的学习，从大学第二学年开始，我对中文充满了热情。我逐渐有了一种感觉，中文对于我来说，它不仅仅只是一种语言，而是将我带入了一个充满神秘感和极具吸引力的世界。

今年是我来到中国的第十年，正如2015年我在人民大会堂获得第九届“中华图书特殊贡献奖”时说的那样：“我来到了中国，从事出版翻译和写作等工作。在这短短的五年时间里，我沉浸在中国文化的魅力之中，看到了中国的开放和中国文化的包容，而我的阿拉伯同胞们同样对中国文化也有着浓厚的兴趣。于是，给阿拉伯人介绍我眼中美丽中国的同时，也给中国人介绍阿拉伯文化，从事中阿文化交流合作成了我的事业和梦想。”我的第一故乡在埃及的曼苏拉，宁静的尼罗河流经那里，那是我生长的地方；我的第二故乡是中国的银川，滔滔的黄河水灌溉着“塞上江南”的沃土，在这里，我的梦想和事业生根发芽，茁壮成长。

第一次看伊朗电影《小鞋子》时，我仿佛看见了童年的自己。那个羞涩的小男孩弄丢了妹妹的旧鞋子不敢告诉贫穷的父母而每天和妹妹交换鞋子上学的

故事让我深深地陷入对童年的回忆。因为家庭贫穷，我从幼年时期开始利用课余时间打工，卖过报纸，卖过冰棒，做过刷墙的小工，赚到的钱全部交给父母贴补家用，从14岁起我就再也没有开口向家里要过一分钱。假期里，其他同学不是在预习功课就是在海滩玩耍，而我从期末考试结束的那一刻就开始为了来年的学费干活，每天从早上8点工作到凌晨2点，从来不知道什么是放假。这样的习惯伴随我直到现在，生活的不易教会我珍惜拥有和努力进取。记得一次父亲带我去为家里的小卖部进货，我们推着车子走在回来的路上，突然父亲回过头打了我一巴掌，问我：“知道为什么打你吗？”我捂着脸看着父亲严肃的表情心里充满委屈地摇摇头。父亲说：“你要记住现在的生活。”几十年后我回想起父亲的话，心中满是感慨和感激。巴尔扎克说：苦难是人生的老师。这第一位“老师”在幼年时期对我的一生产生了深远的影响。

许多人问我为什么选择了现在的工作，我唯一的答案是因为喜欢阅读。阅读增长了我的知识，丰富了我的视野，塑造了我的世界观，是我的第二位老师。从幼年时期我就莫名地迷恋上了阅读，虽然贫穷的家庭不能为我的“奢侈”爱好提供很多资源，但是无法阻挡我读书的热情，我像饥饿的人渴望食物一样地渴望着阅读。8岁时，我从比我年长很多又同样喜爱读书的哥哥那里借到一些小说，其中一本埃及作家艾尼斯·曼苏尔写的《世界二百年》，我至今难忘。在那个信息闭塞的年代，书中的故事对我来说简直是天方夜谭。也就是从那本书中，我第一次知道了中国。12岁的时候，我开始卖报纸，每天从一家书店领50份当天的报纸到海滩去卖，这也是我最喜欢的工作。每次领到报纸，我总是迫不及待的把所有内容看完才去海滩开始一天的工作。作为卖报纸的“福利”，书店老板允许我每天在书店门口免费看一本已经拆封的书，或者花两毛五看一本没拆封的书，又或者买一本书看完拿回店里换另一本。因为担心当天看不完的书第二天被买走，我总是尽量看完一本书之后再回家。当年那个穿着破旧衣服坐在书店门口专心读书的小男孩如今已经不需要为没有书读而苦恼





نشأت وترعرعت واكتسبت معارفي الأولى بجوار نهر النيل العظيم بمسقط رأسي في دلتا مصر، بينما ولد حلمي ومعه قضيتي بمسقط رأسي الثاني بمدينة ينتشوان الصينية (حاضرة منطقة نينغشيا ذاتية الحكم لقومية هوي)، حيث تتدفق مياه النهر الأصفر لتروي الأراضي الخصبة رائعة الجمال. هنا كان منبت حلمي وقضيتي، وهنا وهناك أخذنا في النمو ووصلنا لعنفوان النضج، كأنها حياة بين نهريين يجريان بي ولي ما بين عالمين مهمتي هي أن أصل بينهما.

حينما شاهدت الفيلم الإيراني "أطفال الجنة" للمرة الأولى؛ تجسدت سنوات طفولتي أمامي، إذ يحكي الفيلم عن الصبي الخجول الذي أضاع حذاء أخته الصغيرة ولم يجروا على إخبار والديه الفقيرين، فكان يتبادل ارتداء الحذاء مع أخته يومياً للذهاب إلى المدرسة. وقد كانت لقصته أثرها العميق في نفسي، كما أعادتني بقوة إلى ذكريات طفولتي.

فأسباب تتعلق بالظروف الاقتصادية للأسرة، بدأت خلال طفولتي استغلال أوقات الفراغ والإجازات للعمل بشكل مؤقت؛ فبعت الصحف، والملتجات، كما عملت مساعداً في مجال النفاشة، وكنت أعطي ما أكسبه من مال كله لوالدي، كي أساعدهما في إعالة الأسرة. وحين بلغت الرابعة عشرة من عمري، أصبحت قادراً على تلبية حاجاتي الشخصية دون أن أطلب من أسرتي حتى أقل القليل من المال.

وفي الإجازات، حينما كان زملائي يحضرون دروسهم أو يتنزهون على شاطئ البحر، كان موعدي مع اللحظة التي أفرغ فيها من امتحانات نهاية العام؛ لأبدأ في نفس الليلة العمل على توفير نفقات العام القادم، ومن ثم يبدأ عملي يومياً من الثامنة صباحاً حتى الثانية فجر اليوم التالي، فلم أكن أعرف للإجازة معنى بخلاف ما أفعل. وهكذا صارت تلك العادات تلازمني إلى الآن، وكان لتلك الحياة الشاقة الأثر الأكبر في اعتزازي بما حققته وما أبذله من جهد. ذات مرة، قمت بشراء البضائع الجديدة لمتجر البقالة لعائلتي مع أبي. على طريق عودتنا إلى المنزل، صفع أبي على وجهي فجأة وسأل "هل تعرف لماذا صُفعت؟" خبأت وجهي ونظرت إليه وشعرت بالظلم وهزت رأسي. قال أبي "تذكر الحياة اليوم." مع مرور عشرات سنين، عندما أتذكر قول أبي، أشعر بالامتنان.

يقول أونوريه دي بلزاك: "الصعاب هي المعلم الأول في الحياة". ولقد كانت الصعاب التي لاقيتها في صغري هي معلمي الأول الذي كان له الأثر العميق في مجريات حياتي.

وأحياناً يسألني كثيرون: "لماذا اخترت مجال عملك الحالي بدايةً؟"، ويكون جوابي الوحيد عن سؤالهم هو لأنني أحب القراءة. فالقراءة تثري معارفي، وتفتح لي آفاقاً يمتد إليها بصري، لصياغة رؤيتي للعالم، ولذلك فهي المعلم الثاني في حياتي، ولا أقصد هنا تكرار القصص الكلاسيكية المعتادة عن العصاميين الذين يروون قصصهم مع الفقر ثم الثراء، أو الحاجة ثم الارتواء، لكنني أقصد هنا الثراء المعرفي والنفسي وصل الشخصية، ولا أقصد هنا الاحتياج المادي بل التعطش للتحقق، فالفقر يمكن أن يكون معلمك الأول الذي



معظم من علموا بتحدثي الصينية كان سؤالهم الأول الذي يُطرح علي: "لماذا اخترت اللغة الصينية؟ ماذا كان هدفك حينها؟". والحقيقة أن الأمر لم يكن شغفا في البداية، وإنما يمكن أن نسميه تراتيب القدر- كما هي قصتي كما ستعرفها هنا- فلم أخطط لدراسة الصينية، ولكن من المصادفات أن كلية اللغات والترجمة بالأزهر افتتحت قسما للغة الصينية في العام الذي تخرجت فيه في الثانوية العامة، وفضلت أن أجرب مجالاً جديداً وتخصصاً مميزاً ليس إلا، ولم أكن أعلم ماذا سيكون عملي المستقبلي ولا الفرص المتاحة، بل كان موضوع دراسة اللغة الصينية في ذلك الحين- مطلع الألفية الجديدة- يُقابل باستهجان ورفض من كل المحيطين على كل المستويات، ولكنه كان إجمالاً اختياراً موفقاً، بالنسبة لي على الأقل، وبدأ الشغف باللغة الصينية من العام الجامعي الدراسي الثاني، عندما اكتشفت أنها ليست مجرد لغة، بل هي ثقافة متكاملة وعالم مختلف مثير ومليء بالغموض والجاذبية لكل مهتم.

والآن حل عامي العاشر منذ وطأت قدمي الصين، وكما قلت قبل خمس سنوات في كلمتي على المنصة بقاعة الشعب الكبرى وقت تسلمي جائزة الدولة الصينية للإسهام المتميز في مجال الكتاب في دورتها التاسعة عام 2015: "جنّت الصين للعمل في النشر والترجمة والتبادل الثقافي. وخلال خمس سنوات من العمل والتي تعد وقتاً قصيراً- فتنتني الثقافة الصينية بسحرها الخلاب، ولمست بنفسني الانفتاح الصيني على كل الأصعدة وما تنسم به الثقافة الصينية من رحابة وقبول للآخر، كما لمست من خلال عملي الاهتمام الشديد الذي يولييه العرب للثقافة الصينية. وضعت على عاتقي مهمة تعريف العرب بالصين الجميلة كما أراها، وفي الوقت ذاته اطلاع الصينيين على الثقافة العربية، ودفع مجالات التبادل والتعاون الثقافي الصيني العربي، والذي أصبح حلمي وقضيتي من خلال كل ما أقوم به". وأعتقد أن هذا هو ملخص الحكاية التي جاء ليرويها هذا الكتاب.



الباب الأول

أحلامي التي في الصين

- 100 2- كيف ندعم التعاون الثقافي
- 103 3- الصين بالأمس، الصين اليوم والصين الغد
- 106 4- كيف تكون مبعوثا للثقافة بين حضارتين على طريق الحرير الجديد
- 112 5- مشاعر وانطباعات حول الثقافة والصين والعرب

الملحق الثاني: من المنصة

- 119 1- بالطباعة والنشر تقدمت الحضارة البشرية
- 122 2- تبادلات حضارية يدعمها التعاون الدولي في النشر والترجمة
- 126 3- على طريق الحرير

الفهرس

الباب الأول: أحلامي التي في الصين

- 003 1- عشر سنوات "صينية"
- 025 2- مبادرة "الحزام والطريق" كما أراها
- 032 3- "الحزام والطريق" طاقة جديدة للتنمية العربية
- 035 4- تبادلات إنسانية تمد أواصر الصداقة بين الصين والدول العربية
- 038 5- مصر والصين.. تاريخ يمهد لمستقبل مشرق
- 042 6- الحوار الثقافي حجر الزاوية لرابطة المصير المشترك للبشرية
- 045 7- حقوق النشر تبني جسورا من التواصل اللغوي والثقافي بين الصين والدول العربية

الباب الثاني: الصين الجميلة في عيني

- 053 1- وصعدت إلى التبت
- 059 2- حين لامست السماء في بحيرة تشاكا
- 063 3- عسكر ليس بعسكر.. رحلات فيلق الإنتاج والتعمير في شينجيانغ

الباب الثالث: أدباء الصين الذين عشقتهم

- 079 1- لو شيون الذي ألهمني
- 086 2- وانغ شياو بوه الصعلوك الفيلسوف الذي غيرني

الملحق الأول: تأملات راكمتها السنوات

- 095 1- تحت وطأة الفيروس.. تعاني الحياة تعاني الصين فنكون صينيين،
وتعاني مصر فنحن مصريين

يمكنك أن تعد هذا العمل سيرة ذاتية مبكرة، ويمكنك أن تعده تسجيلاً لرحلة طاليت سنواتها، ويمكنك أن تعده سرداً غير أدبي عن بلد بكل ما فيها، ولكن بالنسبة لي فما هو سوى تسجيل حي ناطق لأيامي وسنواتي التي أعرض من خلالها الصين ككل، الصين التي في قصتي، الصين التي في حياتي، الصين الحقيقية كما أحب أن يراها غيري. فهذا ليس كتاباً بحثياً أكاديمياً يُنظر لفكرة ما أو يشرح نظرية معينة، وليس أدب رحلات لسائح في بلد غريب، بل هو جزء مهم من حياة شخص وبلد، التقيا على قَدْر حتى امتزجا وصار كل منهما يحكي عن الآخر.

أحمد السعيد

كما رأيتها، الساحرة كما عشتها. فمن حسن حظي أنني عشت الصين ولم أعش فقط في الصين، والفرق بين الأمرين واضح جلي، فهناك من عاش في الصين ولكنه ظل يراها بعين الأجنبي المشكك أو الذي يملك أفكارا ثابتة لا تتغير وأغلبها سلبية، وهناك من عاش في الصين بعين وقلب باحث عن الحقيقة والجمال والإنسان، فانتقل من العيش فيها إلى عيشها هي ذات نفسها، حيث تسرب إلى تفاصيلها كما الماء في الإسفنج وتملكت هي نفسه كما الهواء العليل يشفي الأرواح.

وقد كان من حسن حظي أنني عايشة الصين على أكثر من مستوى ومجال وببيئة مختلفة، فلقد درست الصينية لعشرين عاما حتى الآن، فأعتقد أنني - تحريريا - تعرفت على الكثير مما يخصها، وفي العمل بدأت عملي في الصين قبل عشر سنوات من مكان صغير بشمال غربها يمثل الصين الحقيقية، ثم تدرجت منه بعلمي حتى خالطت منظومة العمل والإدارة في الصين ككل. وعلى المستوى الاجتماعي تزوجت من الصين وخالطت عاداتهم وتقاليدهم وحياتهم الأسرية. وعلى مستوى الدراسة تخصصت في علم الأعراق البشرية الصيني وتعمقت داخل المنظومة التعليمية الصينية خلال سنوات طويلة؛ لذلك أعتقد أنني أرى الصين بشكل مختلف عما يراه مجرد أجنبي عاش في الصين أو قدم للعمل أو للدراسة أو عاش فيها بسبب الزواج.

وهنا أردت أن أسجل لسنواتي في الصين منذ بداية دراستي للغتها، حتى معيشتي بها لسنوات طويلة، مستهدفا من خلال الكتابة عنها عرض أوجه مختلفة عن الصين من خلال قصتي أنا وما عايشته بها، فقصتي في الصين وجهة من أوجه الصين الجميلة، التي أود أن يراها غيري؛ لذلك قسمت هذا العمل إلى خمسة أقسام رئيسية تحوي عشرين عنوانا فرعيا، يتناول القسم الأول منها أحلامي التي في الصين، والتي لا تختلف عن أحلام الكثيرين من الأجانب في بلد غير بلدهم الأصلي، فأروي خلالها قصة العشر سنوات وما حدث بها، وأحكي كيف أرى ما يدور في الصين من موضوعات مهمة، مثل: "الحزام والطريق" والثقافة والنشر والتبادلات الإنسانية، وهي موضوعات قلما كتب عنها أجنبي من قبل، ثم أنتقل في القسم الثاني لأحكي عن الصين الجميلة كما أراها، وقد اخترت هنا أن أحكي عن مناطق يندر التعرف على حقيقتها بالنسبة للأجانب، فأنا لم أكتب عن شانغهاي أو بكين المكتظة بالأجانب بالفعل والتي لا تخفي أخبارها عن كل من زارها، بل أكتب عن أقصى مناطق الغرب الصيني، ما بين التبت الساحرة الملهمة، وشينجيانغ الجميلة، ثم أنتقل للكتابة عن الأدب الصيني في عيني، واخترت هنا أن أكتب عن أهم من أثر في وجداني من أدباء الصين، وهما العظيمان لوشيون عميد الأدب الصيني، ووانغ شيابو بوه الذي أدخلني بأدبه إلى عوالم صينية جديدة، ثم أنتقل في الحكي إلى القسم الرابع الذي يتناول أفكارتي وخواطري التي تشكلت خلال هذه السنوات عبر أسئلة وإجاباتها، أعتقد أنها تهم كل أجنبي يريد أن يسأل عن الصين، وإن كانت أغلبها تتعلق أكثر بالثقافة والإنسانيات، وفي الأخير، اخترت أن أختتم هذا السجل ببعض الكلمات التي ألقيتها في موضوعات مختلفة على منصات متنوعة.

المقدمة

نكتب لنظل أحياء.

هذا ما تتركه لنا الكتابة من متعة وإنجاز. لذلك عندما قررت كتابة هذا العمل، كان كل ما أصبو إليه هو أن تظل هذه السنوات التي عشتها في الصين حية، تتناقلها الأيدي في كتاب يبقى لزمان طويل، ولكن إذا كانت الكتابة تحقق هذه المتعة وهذا الغرض من البقاء والتسجيل الحي لكل شيء، إذاً ماذا يجب أن نكتب! من حسن حظي أنني عشت ما بين أقدم وأعظم حضارتين في العالم، وهما الحضارتان المصرية والصينية. هما من اخترعتا الكتابة وأنجزتا الكثير من الإنسانيات والروحانيات للبشرية عبر تاريخيهما؛ فالمصريون القدماء سجلوا كل شيء على الحجر وأوراق البردي، وكذلك فعل الصينيون على عظام الحيوانات والورق، فكانت كتابتهم بهدف التسجيل الحي لحياتهم، بل تخطتها لتصف ما بعد الحياة وأحيانا القصص والعبر. إذاً فالكتابة والتسجيل فطرة إنسانية قديمة قَدَم الأزل، فكر فيها الإنسان القديم فور استقرار مجتمعه ومعيشته ليسجل من خلالها حياته ويضعها بين يدي اللاحقين من بعده؛ لتكون لهم نبراسا أو على الأقل تأريخا لحقبة وعصر. ولولا الكتابة ما كنا استطعنا التعرف على تفاصيل حياة الأجداد، سواء أكانوا فراعنة أم صينيين قداماء.

أما ما أكتبه هنا، فهي سنواتي التي في الصين، وهي سنوات ليست كالسنوات العادية، فالصين ليست مجرد دولة أو بلد عادي يتصور كل من يسمع اسمها أو يراه نفس التصور عنها، فهناك الصين للصينيين التي يرونها بأعينهم، وهناك الصين للأجنبي الذي عاش في الصين، التي يراها حسب ما تيسر له من معايشة في الصين، وهناك الصين للأجنبي الذي لم يزر الصين ولكنه سمع عنها، وهو هنا ينقسم لقسمين، إما سمع عنها من طرف منصف يصف حقيقتها، أو سمع عنها من طرف له مآرب وأهداف مبطنه؛ فهو يشوهها ويحصرها في أشياء سيئة، لذلك أشعر أن علي واجب والتزام أن أكتب عن الصين الحقيقية الجميلة

"تُعَدُّ التبادلات بين الحضارات والصدقات المتوارثة حجر الزاوية الأساسي في الوحدة والتعاون بين أفريقيا وآسيا، وعلينا أن نعتد على الشباب لتواصلهما، وهناك على سبيل المثال الشاب المصري أحمد السعيد الذي يبذل مجهودًا فائقًا في دعم التبادل الثقافي الصيني العربي، وترجم ونشر بالتعاون مع شركائه الصينيين 640 كتابًا بين الصينية والعربية، وأصبح معروفًا في الصين بلقب "ماركو بولو العالم العربي في العصر الحديث". يقول أحمد عن نفسه: "حلمي أن أكون سفيرًا بحق للتبادلات الثقافية الصينية العربية، وأن أدشن جاهدًا من كل قلبي جسرًا للتبادل الثقافي الصيني العربي".

من كلمة نائب الرئيس الصيني لي يوان تشاو في افتتاح الدورة الأولى لمهرجان الشباب الآسيوي الأفريقي عام 2016.

First Edition 2020

ISBN 978-7-5138-1968-8

Copyright 2020 by Sinolingua Co., Ltd

Published by Sinolingua Co., Ltd

24 Baiwanzhuang Street, Beijing 100037, China

Tel: (86) 10-68320585 68997826

Fax: (86) 10-68997826 68326333

<http://www.sinolingua.com.cn>

E-mail: hyjx@sinolingua.com.cn

Facebook: www.facebook.com/sinolingua

Printed by Beijing Jinghua Hucais Printing Co., Ltd

Printed in the People's Republic of China

سنواتي في الصين

تأليف: أحمد السعيد

Sinolingua
华语教学出版社